

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 912

محمد بن صالح العثيمين

طيب في مسائل الان ما جاء السؤال اقرأ على النساء. قال تعالى ديما سعيد الاولى تفسير قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة. نعم وقد تقدم من حديث ابن مسعود - [00:00:00](#)

كيف فسرها النبي عليه الصلاة والسلام بتقريره ما ذكره من الحبر اليهودي نعم الثانية ان هذه العلوم وامثالها باقية امثالها وامثالها. نعم ان هذه العلوم وامثالها باقية عند اليهود الذين في زمنه صلى الله عليه وسلم لم ينكروها ولم يتأولوها. رحمه الله - [00:00:20](#)

كأنه يقول ان اليهود خير من اولئك المحرفين ولا لا لم ينكروها ما كذبوا بها ولم يتأولوها وجاء قوم من هذه الامة وقالوا ليس لله اصابع والمراد بالاصابع القدرة فكان آآ الشيخ محمد رحمه الله شيخ - [00:00:46](#)

يقول اليهود صاروا خيرا من هؤلاء واعرف بالله من هؤلاء نعم. الثالثة ان الحفر لما ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم صدقه. ذلك عندي لما ذكر ذلك لا ذلك اكتبوها - [00:01:10](#)

الثالثة ان الحفر لما ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم صدقه ونزل القرآن بتقرير ذلك ظاهر كلام المؤلف ونزل القرآن انه بعد بعد قول الحبر وليس الامر كذلك لانه يقول - [00:01:29](#)

الحديث الماثور وقرأ قول الله تعالى لكن مراده مراد الشيخ وان القرآن قد نزل وان القرآن قد نزل بتقرير ذلك نعم ما في اسئلة حتى تكمل الرابعة وقوع الضحك منه ركوع الضحك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكر الحظر هذا العلم هذا العلم العظيم. الله اكبر - [00:01:55](#)

فإذا به دليل على جواز الضحك في تقليل الاشياء لان الضحك يدل على الرضاء والانبساط وعدم الكراهية والانسان اذا ذكر له ما يسره ضحك وصارت تبرق في وجهه بخلاف اذا ذكر له ما يغضبه - [00:02:20](#)

نعم الخامسة ولو كان ظاحكه انكارا لذلك لكن يقول مثل ما قال له الرجل اننا نستشفع بالله عليك نعم وجعل يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه نعم الخامسة التصريح بذكر اليدين وان السماوات في اليد اليمنى والاراضين بالاخري - [00:02:44](#)

نعم وقد جاء ذلك في القرآن بعدة مواضع اثبات اليدين وسبق لنا القول قالو في الجمع بين الوجوه التي وردت عليها هذه الصفة التثنية والجمع والافراد وقول مالك رحمه الله والاراضين في اليد الاخرى - [00:03:10](#)

نعم لا يعني انه ينفي ذكرى الشمال لانه ذكر بالتى بعدها قال السابعة السادسة التفريق بتسميتها الشمال نعم. مرت علينا هذه ذكر الجبارين والمتكبرين عند ذلك الثامنة قوله ووجه ذكرهم عند ذلك - [00:03:33](#)

انه اذا كان لهم تجبر وتكبر الان فليقول ذلك تحديا لهم اين جبروتهم؟ واين تكبرهم نعم الثانية قوله كخردلة في كف احدكم. التاسعة عظم وش الفائدة من هذي سبحان الله - [00:03:58](#)

ها؟ نعم وصحة اطلاق الكف على يد الله عز وجل. نعم. التاسعة عظم الكرسي بالنسبة الى السماء العاشرة عظم العرش بالنسبة الى الكرسي الحادية عشر ان ان العرش غير الكرسي؟ غيره - [00:04:23](#)

ان ان العرش غير الكرسي والماء الثانية عشرة انا ما ما رأيت احدا قال ان العرش هو الماء لكن فيه من قال ان العرش والكرسي واستدلوا لذلك بحديث جاء في ذكر الشفاعة - [00:04:43](#)

ان الله تعالى يضع كرسيه يوم القيامة ظنوا ان ان هذا الكرسي هو العرش ولكنه ليس ليس اياه وكذلك زعم بعض الناس ان الكرسي هو العلم فقالوا في قوله تعالى وسع كرسيه السماوات والارض اي وسع - [00:05:02](#)

علمه ولكن هذا ليس بصحيح. الصواب ان الكرسي موضع القدمين وان العرش والذي استوى عليه الله سبحانه وتعالى نعم. الثالثة

عشرة كم بين السماء السابعة والكرسي الرابعة عشرة كم بين الكرسي والماء - [00:05:27](#)

الخامسة عشرة ان العرش فوق الماء السابعة عشر الله فوق العرش سبحانه وتعالى عشرة كم بين السماء والارض الثامنة عشر كتب

كل كل سماء مائة سنة. خمسمائة خمس مئة التاسعة عشرة ان البحر الذي فوق السماوات اسفله واعلاه بين اسفله - [00:05:46](#)

التاسعة عشر ان البحر الذي فوق السماوات التاسعة ايش عشرة التاسعة عشرة ان البحر الذي فوق السماوات بين اسفله واعلاه
خمسمئة سنة. والله اعلم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. فيه ايضا لو اتى بها

المؤلف - [00:06:25](#)

ان الله تعالى لا يخفى عليه شيء من اعمال بني ادم نعم العشرون لكن اما انها ساقطة ما عندي والله اثبت في قوله ان الله فوق فوق

ذلك طيب ما يمكن اسم دقيقة - [00:06:54](#)

ما يمكن ثبت ايضا نقول في الحديث التحذير من مخالفة الله عز وجل لان كانه مؤلف رحمه الله اراد ان يركز على ما يتعلق بالتوحيد

والعقيدة والله اعلم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:07:15](#)

واله وصحبه اجمعين ونسأل الله ان يختم لنا ولكم بالتوحيد نعم في عبد الله اول من سأل نعم نفس الرواية نعم لا المعروف ان

الرسول تلاه المعروف انه تلاه وانها من من قبل - [00:07:34](#)

ها والله يحتاج ان ان نتحقق من الرواية ونشوف لفظة نعم هناك لان فوق العرش عذاب. نعم. ليس فوق الله لان فوق العرش عذاب.

لان ما فوق العرش عدد لا سبق ولا شي - [00:08:06](#)

يعني ما فوق العرش شيء من المخلوقات ابد عدم لان فوق العرش ايه ما في شي من المخلوقات ليس فيه شيء الله ما استثنى لان

الله ليس من المخلوقات ليس فوق العرش الا الله - [00:08:27](#)

نعم وكل مرة يهودي برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وقال كيف تقول يا ابا القاسم يوم يجعل الله السماوات علامة

واشار بالسبابة على نعم كل ذلك يشير نعم - [00:08:42](#)

لا هو هو اليهودي قال على ذه يعني كناعا الاصبع ولا معلوم ان الله موب جعله على على ذهنه اللي هي اصبع اليهودي التمثيل يعني؟

لا لا المقصود بالتحقيق هذا. ايه للتحقيق - [00:09:02](#)

يعني الرسول عرف مراده يعني على ذهنه بمعنى على اصبع ما نهاه انها ان يصوب بهذه الامور المباركة لا مانع لان المقصود بهذا

التحقيق نعم الله اعلم في القرآن وكان عرشه على الماء - [00:09:27](#)

لكن والله ما اعرف ايهما خلق اولا لكن هل نقول ان الماء ايضا قبل قبل القلم على القول بان العرش وقبل القلم وكان عرشه على الماء

فاذا قلنا بان العرش قبل القلم. ايه. هو الظاهر - [00:09:51](#)

ان العرش والماء كله قبل القلم والله انا في نفسي من هذا الشيء وقد قلت لكم ان هذه الاشياء التي وردت يجوز الاقتصار على ما ورد

فقط وبشرط الا يخشى محذور - [00:10:05](#)

كما مر في سميع مصيبة اي نعم اي نعم وكما مر ايضا يهزهن وجعل يهز بيده لكن قلت لكم ما ورد به الاشارة فلا مانع من من الاشارة

ما لم يخش المحذور - [00:10:24](#)

نخش المحذور بحيث ان نبي نمثل هذا امام العامة يخشى من ان يقع في نفوسهم شيء نعم كايين واحد الحديث عن النبي عرض

عليه اعمال امتي. نعم. صغيرة وكبيرة الى اخره. نعم. قد يقال انها احد الاية تقال في الاعمال الصالحة. اشكال - [00:10:39](#)

ما في اشكال الجواب عن هذا الحديث الجواب عن هذا الحديث اذا صح فهذا قد عرض وتم اما اللي ما عمل ما عمر ثم العمل ترى غير

العامل العمل غير العامل يعني معناه انه كل الاعمال عرضت عليه وبينت له حتى القضاة يخرجوها من المسجد - [00:11:01](#)

وليس المعنى العامل نعم فسأل الله عملكم ورسوله وسيرى هذه المستقبل ولا للماضي المستقبل الرسول بالمستقبل ما يمكن يراها

لكن عرض عليه الرسول الاعمال يعني مثلا قيل له الصلاة عمل صالح تثيب عليه الامة - [00:11:23](#)

الوضوء عمل صالح تثاب عليه الامة وهكذا حتى القداة يخرجها الرجل من المسجد لكن ما هو بعمل الانسان نفسه يعني مثلا انا اذا اخرجت من المسجد ما تعرض على الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:11:42](#)

لكن عرض عليه ان هذا العمل مما يقرب الى الله وينفع الامة نعم باب التوحيد مصدر وحد يوحد اي جعل الشيء واحدا هذا في اللغة اما في الشرع فهو افراد الله عز وجل - [00:11:58](#)

بما يختص به من الربوبية والالوهية والاسماء والصفات افراد الله تعالى بما يختص به من الربوبية والالوهية والاسماء والصفات ولهذا قسمه العلماء الى ثلاثة اقسام توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات - [00:12:25](#)

اما توحيد الربوبية فهو افراد الله عز وجل بالملك والخلق والتدبير افراد الله بالخلق والملك والتدبير افراده بالخلق بان يعتقد الانسان انه لا خالق الا الله عز وجل قال الله تعالى الا له الخلق - [00:12:53](#)

والامر وهذه الجملة تفيد الحصر وطريقه هنا تقديم الخبر لان القاعدة في البلاغة ان تقديم ما حقه التأخير مفيد بالحصر وكذلك قوله تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم من السماوات من السماء والارض - [00:13:18](#)

فانه يفيد اختصاص الخلق بالله عز وجل ولا يرد على هذا ما جاء في الكتاب والسنة من اثبات خالق غير الله مثل قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين ومثل قول النبي صلى الله عليه وسلم في المصورين يقال لهم - [00:13:43](#)

احيوا ما خلقتم لان هذا الخلق الكائن من المخلوق ليس خلقا حقيقة وانما هو تحويل للشيء من حال الى حال وليس ايجادا بعد عدم ثم هو ايضا ليس بشامل اذ انه - [00:14:06](#)

محصور بما يتمكن الانسان منه ومحصور ايضا بدائرة ظيقة ليست شاملة فلا ينافي هذا قولنا افراد افراد الله بالخلق كذلك افراده بالملك بان نؤمن لانه لا يملك الخلق الا خالقهم سبحانه وتعالى - [00:14:31](#)

قال الله تعالى ولله ملك السماوات والارض ظلما بيده ملكوت كل شيء والايات في هذا كثيرة تدل على ان المنفرد بالملك هو الله سبحانه وتعالى وهذا ايضا لا ينافيه اثبات الملكية - [00:14:59](#)

لبعض المخلوقات مثل قوله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايماهم ومثل قوله او ما ملكتم مفاتحه وما اشبهها وذلك لان ملك المخلوق ليس كملك الخالق فانه ملك محدود - [00:15:17](#)

محدود في نطاقه لا يشمل الا شيئا يسيرا جدا من هذه المخلوقات فالانسان يملك ما تحت يده لكن لا يملك ما عند غيره اليس كذلك ثم هذا الملك ايضا قاصر - [00:15:41](#)

من حيث الوصف لان الانسان لا يملك ما عنده تمام الملك ولهذا لا يتصرف فيه الا على حسب ما اذن له فيه شرعا لو اراد الانسان ان يحرق ماله مثلا - [00:16:01](#)

قلنا لا يجوز ولو اراد ان نعذب حيوانا تحت يده قلنا لا يجوز لكن الله عز وجل هو الذي يملك ذلك كله وملكه عام شامل كذلك هو المنفرد بالتدبير فالذي يدبر امره هو الله سبحانه وتعالى - [00:16:17](#)

وما يحصل للانسان من التدبير فانه كما قلنا من قبل في الملك تدبير محصور فيما تحت يده وهو ايضا تدبير غير مطلق اذ لا يملك التدبير الا على حسب - [00:16:41](#)

ما اذن له فيه شرعا وبهذا صح قولنا ان توحيد الربوبية هو افراد الله بماذا بالخلق والملك والتدبير واعلم ان هذا القسم من التوحيد لم يعارض فيه المشركون الذين بعث فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:17:01](#)

بل كانوا مقرين به ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ويقولون ان الله هو الذي يدبر الامر وهو الذي بيده ملكوت السماوات والارض يوقنون بهذا كله - [00:17:24](#)

لكن هذا لم يدخلهم في الاسلام ولم ينكره احد من بني ادم معلوم الا على سبيل المكابرة كما حصل من فرعون حين انكر الرب عز وجل فقال وما رب العالمين - [00:17:41](#)

وقال لقومه لقد علمت نعم اه وقال لقومه ما علمت لكم من اله غيري وقال لهم انا ربكم الاعلى مكابرة لانه يعلم ان الرب غيره كما قال

الله عنهم وجحدوا بها - [00:18:02](#)

واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقال له موسى وهو يناظره قال له لقد علمت ما ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر ومع ذلك لم ينكر ما قال لم اعلم هذا - [00:18:23](#)

فهو في نفسه مقر بان الرب هو الله عز وجل لكنه جحد ذلك مكابرة والعياذ بالله ولم يقل احد من من الخلق ان للعالم خالطي يعني يعني ما في احد جاحد توحيد الربوبية - [00:18:40](#)

على سبيل التعطيل ولا على سبيل التشريك ابدأ من الذي انكره على سبيل التعطيل فرعون نحن نتكلم عن الربوبية مو على الاسماء والصفات فرعون انكره على سبيل التعطيل عطل الله من ربوبيته وانكر وجود الله - [00:19:00](#)

والذين انكره الذين انكروا توحيد الربوبية على سبيل التشريك هم المجوس المجوس قالوا ان للعالم خالقين الظلمة والنور ومع ذلك لم يجعلوا هذين الخالقين متساويين فمن لم يقر بتوحيد الربوبية فهم طائفتان - [00:19:19](#)

طائفة انكرت وهذا يسمى شرك التعطيل بل هو حقيقة جهد مثل فراغ وطائفة اخرى اثبتت لكن مع التشريك مثل ها؟ المجوس ومع هذا ما قال المجوس ان للعالم خالقين متساويين ابدأ - [00:19:44](#)

يقولون ان النور خير من الظلمة لانه يخلق الخير والظلمة تخلق الشر والذي يخلق الخير خير من الذي يخلق السوء ايضا يقولون ان الظلمة عدم والنور وجود فهو اكمل في ذاته - [00:20:09](#)

اكملوا في ذاته لان الظلم عدم ما يضيء والنور اضاءة فهي اكمل في ذاته ويقولون ايضا بفرق ثالث وهو ان النور قديم على الاصطلاح الفلاسفة واما الظلمة فاختلفوا فيها هل هي محدثة - [00:20:32](#)

او قديمة على قولين هل بهذا التفصيل اثبتوا للعالم خالقين متساويين ابدأ وحينئذ نرجع الى ان مقتضى العقل ان لا يكون للعالم الا خالق واحد وقد دل الله على ذلك بقوله - [00:20:58](#)

ما اتخذ الله من ولد - [00:21:23](#)